الحرية والمساواة التامة بين المراة والرجل

نساء الانتفاضة

العدد : ٥٩ الخميس: ٢٦ - ١١ -٢٠٢٠

جدلية الاجهاض

نقف أحيانا متسائلين عن القرار الصائب جراء قضايا نواجهها، انسانية، دينية، فلسفية، أجتماعية، علمية، او ربما سياسية! لكن هل فكرنا ماذا لو إجتمعت كل هذه المجالات في معضلة واحدة تبدو كشبكة عناكب تلم الكثير من الجوانب الانسانية، كما الحال في قضية الاجهاض؟

بداية يعرف الإجهاض على إنه إنتهاء الحمل مبكرا، وهذا نوعين الاول ما يحدث بدون تدخل نتيجة موت الجنين، والثاني يحدث نتيجة تدخل بشري لاسباب طبية تشكل خطرا على الأم او ربما لرغبة الوالدين لتحديد النسل أو أسباب أخرى... وحول النوع الثاني بالذات تدور الدوائر وتتدفق التساؤلات، هل الاجهاض حق أم جريمة؟

من الناحية القانونية :دعنا نرى بماذا تجيبنا القوانين حول العالم عن السؤال أعلاه . لا توجد معاهدة دولية تنظم الإجهاض ، غير إن وثيقة حقوق الإنسان العالمية أشارت لكون حياة الانسان تبدأ منذ بداية الحمل!. اما في قوانين الدول المختلفة فيغلب طابع الإباحة على تشريع الإجهاض لكنها إباحة مرهونة بالأسباب وكما يلي:

98% من الدول تبيحه في حالة الخطر على حياة الأم.

72% من الدول تبيحه حفاظاً على صحة الام جسدية.

69% من الدول تبيحه حفاظاً على صحة الام العقلية.

61% من الدول تبيحه في حالات الاغتصاب.

61% من الدول تبيحه في حالات ضعف الجنين.

37% من الدول تبيحه لإسباب اقتصادية وإجتماعية.

34% من الدول تجعله مرهوناً بطلب الأم فقط بلا قيود، والأخيرة تشمل الولايات المتحدة وكندا ومعظم أوروبا.

ننوه هنا أخيرا إن العراق من الدول التي تبيح الإجهاض فقط في حالات الخطر على حياة الأم او صحتها أو ضعف الجنين.من الناحية (الاخلاقية) (الانسانية) ؛ أيضا تختلف الاراء حول الاجهاض، فحجة المعارضين تستند على كون الجنين إنسان محتمل وطالما بالإمكان أنقاذه فهو يعتبر إنسان لا يمكن قتله، بينما يعترض الفريق الثاني على وصف الجنين بالإنسان فهو يفتقر الى كل المقومات الشخصية والهوية البشرية ، من الوعي، الإحساس، التفكير، التعاطف...الخ ، بالتالي لا يمكن معاملته معاملة الإنسان البالغ. لكن بأية مرحلة يكتسب

الجنين الهوية أو الشخصية؟ أكثر الاراء تطرفا تعتبر الشخصية تكتسب من تلقيح البويضة، بينما يميل رأي آخر الى إعتبار الشخصية تكتسب من بداية حركة الجنين، علما بأن الاراء الدينية تتفق مع هذا الراي اذ تعتبر الحركة إشارة بث الروح في الجنين. اما أكثر الاراء القائمة على أساس علمي واضح، فهي التي تعتبر الهوية تبدأ مع أكتمال نمو الجهاز العصبي المستشعر للألم وهذا ما يحدث عادة في الإسبوع ٦٢ أي الشهر السادس للحمل، وطالما الجنين لا يستشعر إي الم قبل هذه المرحلة يمكن إعتبارها النقطة التي يبدأ عندها تجريم الإجهاض. أما آخر الآراء فهي لا تعتبر بأن للجنين هوية طالما كان غير مستقلا عن جسد الأم وهنا تعتبر الولادة بداية تكوّن الشخصية. اما من الناحية الدينية فالآراء تكون أكثر تشددا واكثر تقييدا لعملية الإجهاض ، فاغلب الديانات حرمته لاسباب و حجج حددت بروايات ونصوص دينية . فالإسلام مثلا حدد إباحة الإجهاض حتى 40 يوما من الحمل وحرمه عند نفخ الروح حسب الروايات الإسلامية أخيرا بعد إستعراض العديد من الآراء نعود لرأي نميل اليه ويستند على حجج منطقية قوية، وهو ما إتت به الفيلسوفة (جوديث تومسون) إفترض إنك خطفت وخدرت وأجبرت على ربط كليتاك بمجرى دم شخص آخر لانقاذه، هنا قد تختار الإستمرار لكنك كذلك تملك الحق بتركه فهو وضع لم تختره بارادتك، وهذا يشبه ما يحدث في الحمل نتيجة الاغتصاب، لكن ماذا لو كنت أستقبلت الجنين بارادتك، بعد إتخاذ كافة الاحتياطات من موانع الحمل؟ مرة أخرى أنت غير ملام، تخيل هناك بذور بشرية في الهواء وانت تغلق نوافذك وتحترز لمنعها مع ذلك تدخل البذور، بإمكانك بكل بساطة رميها خارجا. ما يحدث هنا هو تعارض حقين، فحتى مع فرضية إن الجنين غير الواعي هو إنسان محتمل يملك حق الحياة، فهذا الحق يتعارض مع حق الام بحرية جسدها وإستقلال خيارها، وهنا تكون الأولوية للحق الموجود مسبقا وهو حق الأم بجسدها قبل أن يأتي الجنين، الأم والجنين ليسا نزيلين في منزل واحد يتنازعان عليه، بل الأم هي صاحبة المنزل والجنين هو النزيل

منار فاضل

الدهتمامات الأنثوية عبر منصات

التواصل الاجتماعي

كما هو الحال في الواقع اذ إعتدنا العزل بين الاناث والذكور منذ الدراسة الابتدائية غالبا، نشأت تجمعات عبر السوشيال ميديا خاصة بالنساء فقط. " الأمر طبيعي " (انها نتيجة طبيعية)وانعكاس للواقع حيث تتحفظ النساء "على " من الخوض في الحديث عن اغلب الشؤون الانثوية إمام الذكور و ذلك نتيجة وجود حواجز وقيود مختلفة وضعها المجتمع . و نلاحظ بان الإهتمام في هذه التجمعات النسائية العراقية والعربية عموما ينحصر في إطار الطهي ومستحظرات التجميل ومتابعة البلوجرات والفاشنيستات وما إلى ذلك، في حين عند القاء نظرة على تجمعات أخرى كتجمعات القراءة والادب، الرياضة، تجمعات محبي السينما ومختلف الفنون يبدو واضحا ضعف الحضور الانثوي. لكن ما هي الاسباب التي أدت الى خلق هذه العزلة و هذا الحضور الخجول للاناث في التجمعات الكبيرة الأخرى؟!

دون شك لكل منا آرائه وأفكاره ومواقفه، وعند طرح أي موضوع جدلي يبادر كل منا على إبداء رأيه والذي ربما يكون مخالفاً لرأي الأغلبية . حين تعبر الأنثى عن رأيها على سبيل المثال في أداء لاعب معين في مسابقات كرة قدم ، و يكون رأيها مخالفاً لرأي محبي هذا اللاعب يقوم الآخرون بالهجوم عليها باستخدام "بالجملة التافهة الموجهة" التعابير و المصطلحات التي تنقص من قيمة الأنثى من وجهة نظرهم ، وجهة نظر تفرض الدونية على المرأة و تراها ناقصة ، كقولهم "روحي للمطبخ" ، وقد يكرروها مرارا وتكرارا جميعهم!

نعم المشكلة هي ان العزلة والحضور الخجل قد عززا النظرة الدونية تجاه الأنثى وإهتماماتها والإطار المفروض عليها، "ممنوع أن تتطفلي برأيك المخالف لرأيي وإلا فعودي للمطبخ فمكانك هناك".

الاطار الاخر الذي تظل الانثى في السوشيال ميديا حبيسته هو النظرة الجنسية الدونية!. تنشر الفتاة صورتها على سبيل المثال فتنهافت عليها تعليقات الاعجاب الجنسية النابعة من شدة الكبت وعبارات التحرش المسيئة . و هذا يعني باختصار بأن اغلب ذكور مجتمعاتنا يزوْن ، بقصد ان دون قصد ، بأن مكان المرأة هو المطبخ والسرير...

بادرة صغيرة : كان تعرضي للعديد من الاساءات والسباب والشتائم بسبب آرائي في إحدى تجمعات محبي السينما دافعا لإنشاء تجمع لمحبي السينما بإدارة نسوية، لأن التجمعات المتعارف عليها مكان غير آمن نفسيا " لكل شخص طبيعي " للنساء بشكل عام ، اذ نشاهد " التقليل من شأن " الفنانات الرائعات و تحجيمها و كتابة تعليقات جنسية على صورهن وكرههن في أدوار البطولة بالاضافة الى إقصاء الرأي الانثوي والتنمر والتسلط عليهن ، مثال على ذلك ان قامت فتاة بإبداء رأيها حول فيلم او مسلسل فيهما مشاهد جنسية ، اذن هي تعتبر عاهرة . هذا و هناك عدد لا يحصى من المواقف السلبية الأخرى.

فأني لأرى أن انشاء تجمعات بإدارة نسوية لاهتمامات مختلفة بادرة صغيرة ومتواضعة نحو إنشاء مكان آمن لهن وحمايتهن من مختلف الاساءات وربما تؤدي الى تغيير الاهتمام السائد بالموضة والتجميل وتنمية اهتمامات أخرى من شأنها خلق مواهب عظيمة.

تارة فتحي